

## الاصلاحات التربوية في ظل المقاربة بالكفاءات (المراهقة المتوسطة من التعليم الثانوي أنموذجا)

Educational reforms in light of the competencies approach (middle  
adolescence from secondary education as a model)أغا عائشة<sup>1\*</sup>، حكوم مريم<sup>2</sup><sup>1</sup> جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر / agha.aicha@univ-bechar.dz<sup>2</sup> جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر / hakkoum.meriem@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2023/06/17

تاريخ القبول: 2023/06/03

تاريخ الاستلام: 2022/12/01

## ملخص:

شهدت المنظومة التربوية الجزائرية تطورا لاهتمامها بعملية الاصلاح الذي يستجيب لمتطلبات الحاضر ومنفتحا على مختلف التجارب العالمية مستفيدا منها محافظا على خصائص الأمة، حيث انتقلت المنظومة عبر محطات من التطور ارتبطت في معظمها بانتقاء مقاربات تربوية، لإعداد جيل باستطاعته التعامل مع متغيرات الواقع ومتطلباته، مراعية في ذلك مرحلة فاصلة بين التعليم الثانوي والتعليم العالي وعالم الشغل وهي مرحلة المراهقة المتوسطة باعتبارها من أهم المراحل العمرية لدى الانسان كونها تحمل خصائص تميزها عن باقي المراحل، لذا تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق المقاربة بالكفاءات في إطار الاصلاحات التربوية عند المراهق المتمدرس.

فإلى أي مدى استطاعت هذه الاصلاحات مسيرة النظام التربوي، باعتبارها أداة فعالة للتحويل الاجتماعي الهادف إلى التطوير والتجديد بغية الوصول إلى أفضل المستويات على مختلف مجالات الحياة. ونظرا لأهمية هذه الاستراتيجية الجديدة التي اتبعتها المنظومة التربوية في بلادنا، سنحاول تسليط الضوء عليها كونها محل انشغال أهل الاختصاص.

كلمات مفتاحية: المقاربة، الكفاءات، الاصلاح، التربوي، التعليم الثانوي، المراهق المتمدرس.

## Abstract:

The Algerian educational system has developed in its interest in the reform process, which responds to the demands of the present and opens up to various global experiences, taking advantage of them and preserving the characteristics of the nation. , higher education and the world of work, which is the intermediate phase of adolescence, since it is one of the most

important stages of human life, since it has characteristics that distinguish it from other stages. As an effective tool for social transformation, at and renewal in order to reach the best levels in various fields of life, and given the importance of this new strategy that the educational system has pursued in our development country, we will try to shed light on it as a matter of concern to the specialists.

**Keywords,** competences, reform, education, secondary education, educated teenager .

\*أغا عائشة

## 1. مقدمة:

إن التحولات الحضارية الحديثة التي يشهدها العالم تطلب نظام تربوي تعليمي متفتح ومتجدد باستمرار على مجابهة احتياجات المجتمع ومستجدات العصر لتحسين التحصيل الدراسي في العملية التعليمية والتعليمية معا، ولتحقيق أهدافها تطلب تطوير مناهج تتماشى مع العملية التقويمية من خلال الاصلاحات الشاملة التي من شأنها تنمية مهارات فعالة ونافعة لدى الناشئة التي لها القابلية لأن تتحول فرادى أو مجتمعة إلى كفاءات بفضل استثمار عقلائي ومدرّوس ومتدرّج لقدرات كامنة فيهم.

والجزائر واحدة من الدول التي استفادت من تجارب الدول التي انتهجت تيار التدريس بالكفاءات كفرنسا وبلجيكا وكندا ، حيث بذل الفرنسيون مجهودا كبيرا في تضمين برامج التعليم الابتدائي والثانوي ككفاءات تربوية، فوضعوا كراسات تتضمن الكفاءات المراد اكتسابها في نهاية الطور، حيث أشاروا إلى كفاءات عرضية ترتبط بمواقف التعليم وتتضمن عبارات:

أن يكون المتعلم قادرا على أن يحلل أو أن يقيم ، أما في كيبك(كندا أشارت وزارة التربية في تصريحها الخاص بالسياسة التربوية لسنة 1997 إلى الكفاءات المستعرضة، وفي سنة 1999

أصرت الحكومة البلجيكية مرسوما حددت فيه أسس الكفاءات التعليمية التي سيقوم عليها النظام التعليمي في بلجيكا (بوعلاق، 1994، صفحة 16)، حيث شهدت المنظومة التربوية الجزائرية إصلاحات عديدة من بينها إصلاحات (2004/2003) بمقتضى الأمر الرئاسي رقم 09-03 المؤرخ في 13 أوت المعدل لأمرية 1976 التي تعنى بمشروع الإصلاح التربوي.

مفهوم الإصلاح لغة: من مادة (ص، ل، ح) الصلاح: ضد الفساد، كالصلوح، صلح، كمنع وكرم وهو صلح بالكسر، وصالح وصيلح، وأصلحه: ضد أفسده وإليه أحسن .. واستصلح نقيض استفسد (الفيروزآبادي، 2008م، صفحة 1657) وهي مرادفة لكلمة التغيير بغية التحسين أو التطوير أو التجديد.

وبذلك تأخذ عبارة إصلاح التعليم معنى أو دلالة إحداث تغيير التعليم إلى الأفضل كما ورد ذلك في القاموس الموسوعي للتربية والتكوين على أنها تشير إلى إحداث تغيير واسع ومهم ومرغوب فيه من حالة أولية إلى حالة معلنة عنها ومخططة (formation)، 2000، صفحة 894)، في سطور من حيث المحتويات والأهداف والمقاربة البيداغوجية.

تعريف الإصلاح اصطلاحا: هو الجهود التي تستخدم في تغيير النظام التربوي بشكل عام حيث يعرفه مانتين بأنه "إحداث تغيير، ولكن ينبغي لهذا التغيير أن يؤدي إلى ما هو أحسن. والوصول إلى ما هو أفضل، أما النوري عبد الغاني فيؤكد على أن الإصلاح التربوي يتضمن في طياته معنى التحويل والإضافة والحذف والتعديل في بنية قائمة فعلا على أساس وجود تصور يوحي بأنها غير سليمة." (الخطيب، 2007، صفحة 213)، وفي ذلك إشارة إلى الإجراءات التربوية التي تهدف إلى إخراج النظام التربوي من أزمتته، إذ يعرفه محمد زياد حمدان "على أنه مجموعة التعديلات التربوية التي طرأت على نسق المنظومة التربوية والتي تشمل المبادئ والمنطلقات والأسس المنهجية والتربوية في بناء المناهج والإجراءات التعليمية والتقويمية ومستلزمات تطبيقها انطلاقا من التعليم القاعدي أو من التعليم الثانوي" (حمدان، 1987، صفحة 45) وفق مطالب المتغيرات الداخلية والخارجية التي تضمن للمجتمع ومؤسساته البقاء والتجديد وتتماشى ومقتضيات المرحلة الراهنة والرؤية المستقبلية للنظام التربوي.

## الإصلاح التربوي في ظل المقاربة بالكفاءات:

مصطلح المقاربة' للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التي ترتبط فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق استراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة'(بوكرمة، 2008، صفحة 45). كما تعرف أيضا على أنها" تصور مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية(عميمر، 2003، صفحة 23). إذا فهي تصوير تربوي بيداغوجي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في أي نشاط تعليمي لتحصيل المعارف العامة والتقنية اللازمة لرقى الأمة وتطورها في مختلف مجالات الحياة حيث تعمل الدولة لضبط استراتيجية التكوين في المدرسة من حيث طرائق التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعلم وانتقاء المحتويات وأساليب التقويم وأدواته(الصالح، دون سنة، صفحة 37).

وهذا لجعل المتعلم في قلب الاهتمام من خلال العملية التربوية التكوينية . فالمقاربة بالكفاءات ما هي إلا طريقة لإعداد الدروس والبرامج التكوينية اعتمادا على ما يلي:

1. التحليل التقني لوضعيات العمل التي يتواجد فيها المتكئون .
2. تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها.
3. ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية(طاهر، 2006، صفحة 09). تهتم أكثر بمكتسبات التكوين والتي تجعل المكون قادرا على مواجهة مختلف مواقف الحياة.

ومن أجل تحقيق ذلك ينبغي على المعلم أن تكون لديه القدرة على بناء المخططات وأن يتحكم في المفاهيم الواردة في المناهج، وأن يدرك الفروق الفردية بين المتعلمين ليساعد ذلك على تكييف الوضعيات حسب مستوى كل تلميذ.

**الجدور الأولى للمقاربة بالكفاءات :** أول ما ظهرت المقاربة بالكفاءات كمذهب تربوي في الولايات المتحدة الأمريكية 1968 إذ كانت الانطلاقة الأولى لمصطلح الكفاءة ضمن الاستعمال التعليمي في المجال العسكري ثم انتقل ليستعمل في المجال التكوين المهني ليستقر أخيرا ضمن مجال التربية والتعليم (التربية، 2001، صفحة 56)، لينتشر هذا المذهب في التعليم ليعم بعض الدول المتقدمة في نهاية السبعينيات من القرن العشرين وعلى رأسها بعض الدول الأوروبية "لينتقل تدريجيا إلى التعليم الأساسي ثم إلى باقي الأسلاك التعليمية، حيث اعتمدت العديد من الدول السائرة في طريق النمو هذه المقاربة في إطار سياسات منظوماتها التربوية منذ بداية القرن الواحد العشرين (واهي، مايو 2010، صفحة 22)، إذ ظهرت المقاربة بالكفاءات كمذهب جديد ردا على التقنيات التقليدية المعتمدة والتي قوامها تلقين المعارف النظرية وترسيخها في ذهن المتعلم. حيث شمل الإصلاح برامج دراسية وفق هذه المقاربة المتفرعة عن المنهج البنائي الذي هو عبارة عن مجموعة من العناصر المتفاعلة مع بعضها مشكلة عناصر النظام لأجل أداء وظائف معينة منها:

- بنيات سياسية تربوية: تعمل على تنفيذ السياسات والأهداف التربوية وتعمل على تحديد استراتيجية التطور وتحديد السلم التعليمي.
- بنيات نظرية تربوية: تعمل على توفير الخطط نظريا وتحديد أجالها المتوسطة والقصيرة في عملية الإصلاح التربوي.
- بنيات بيداغوجية وتكوينية: تعمل على تصحيح مسار الخطة التربوية في العملية الإصلاحية كما تحددها مايسمى "بالتغذية الراجعة التي تعرف بتعديل الأخطاء التي وقع فيها كل من المتعلم والمعلم، وهذا ما يساعدهم على التقدم في العملية التربوية التعليمية" (التربوية، 2000، صفحة 20). كما تقوم بتعديل كل ما من شأنه أن يعيق الحركة الإصلاحية، مع الاستغلال الأحسن للجانب الإيجابي منها في تدعيم الفعل التربوي.

## الإصلاحات الجديدة ضمن المنظومة التربوية في الجزائر:

إن تحديث النظام التربوي في الجزائر أصبح من الضروريات الأساسية المواكبة لتغيير ظروف الحياة ومجالاتها إضافة إلى جملة الانتقادات التي طالت العملية التربوية بطرائقها ومناهجها الكلاسيكية، وبناء على المنشور الوزاري رقم 51 المؤرخ في 18 أكتوبر 1998 تم تنصيب لجان متخصصة لإعداد المناهج الجديدة (الوطنية، 25/27/مايو/2001). والتي تعمل على تطوير مستوى التعليم وتحسين مردوديته على أن يكون هذا الإصلاح شاملا كلياً بدلاً من الإصلاحات الجزئية غير القادرة على معالجة الإشكالات التي تعاني منها المنظومة التربوية، فبدأت بتطبيق المناهج الجديدة القائمة على مقارنة التدريس بالكفاءات إذ تقوم هذه الإصلاحات أساساً على " إدراك النقائص التي ظهرت بعد بنائها وتنفيذها حيث عملت الوزارة الوصية على تحسين وتطوير وتحديث مناهج الجيل الأول وإضفاء عليها الجانب الاجتماعي والقيمي." (جدي، صفحة 19) ومن أهم اللجان الدائمة التي تكونت " بمرسوم رئاسي. 12/11/1996 المتضمن لتعيين أعضائه إلى أعضاء منتخبين وأعضاء معينين من طرف المصالح المختصة برئاسة الجمهورية." (بوثلجة، 2002، صفحة 170/171) ومن أهم هذه اللجان

اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية: وهي عبارة عن هيئة استشارية تتكون من 24 عضوا برئاسة شخصية بارزة في عالم التربية تتولى ما تصدره من آراء تصوغها من اقتراحات يتم تعيين أعضائها إما بصفته الرسمية وإما بالنظر إلى تجربتهم المشهودة في ميدان التربية والتكوين (بن بوزيد، 2009، صفحة 49).

- تهتم بإصلاح المناهج التعليمية بتشخيص وضعيتها وتوظيف شتى المعارف في حل الوضعيات المعقدة.
- ضبط ممارسات المعلم والمتعلم داخل المؤسسات التربوية لجعل المتعلم قادراً على مواجهة وضعيات الحياة اليومية.

- إعداد برامج دراسية وفق المقاربة بالكفاءات يكون المتعلم فيها محور العملية التربوية و شريكا في بناء معرفته.
- الاهتمام بالمتعلمين للعيش في عالم يتماشى مع تطور التكنولوجيا في شتى مجالات الحياة.
- تقوم اللجنة الوطنية بتقييم المنظومة التربوية القائمة على مقاييس علمية وبيداغوجية.
- تتكلف باقتراح مشاريع تربوية جديدة مبنية على الأهداف الاستراتيجية المعتمدة ضمن المخطط التربوي.
- حيث تم إحداث هذه اللجنة الوطنية للإصلاح بمقتضى المرسوم الرئاسي المؤرخ ب 2000/05/09 وتعيين وتنصيب أعضائها من طرف فخامة رئيس الجمهورية. (مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، ديسمبر 2009م، صفحة 12) وتقوم بالاجراءات الخاصة بالتسيير البيداغوجي للمؤسسات التربوية ضمن مرجعيات تربوية توجيهية معا، قصد إخراج النظام التربوي من أزمتته إلى حالة جديدة من التوازن والتكامل. جوانب من الإصلاح الجديد ضمن المنظومة التربوية.

#### مقاربة التدريس بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات لا تعني القطيعة مع البيداغوجية الكلاسيكية بل هي امتداد لها و لمنهجها العلمي فهي تعنى بأنواع الدراسات البحثية التي تستهدف إدراك الخلفية النظرية وربطها بالمعرفة التطبيقية، وعليه فهي تتسم بعض المزايا التي نذكر منها:

1. المقاربة بالكفاءات تقوم على مشاركة المتعلم في بناء الكفاءات من خلال تفاعله مع المحتوى، فهي تنظم وتكيف المعرفة على المستوى الفئة المستهدفة لتساهم بذلك في تنمية قدرات التفكير الإبداعي.

2. تركّز أكثر على نشاط المتعلم لتحقيق النقلة النوعية من منطلق التعليم إلى منطلق التعلم لأن المتعلم هو محور العملية التعليمية والمستهدف منها.
3. استخدام الطرائق والوسائل التي تنسجم مع المعطيات التعليمية الجديدة.
4. تجعل من حل مشكلات الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال وذلك بمتابعة العمليات العقلية والنفسية والاجتماعية المعقدة لدى المراهق المتمدرس.
5. استخدام أدوات منهجية تعليمية مناسبة للمعرفة التي يدرسها المتعلم.
6. تحديد أساليب التقويم المناسبة لقياس مدى نجاح المشروع الموضوع في تحقيق الأهداف وتشخيص نواحي القوة والضعف، واتخاذ الإجراءات الملائمة لتفادي ذلك في المخططات القادمة.
7. الكشف عن استخدام هذه الأساليب ومدى صلاحية الآليات المستعملة لتحقيق الأهداف التربوية في إطار التكفل بمختلف الأنشطة وإبراز التكامل بينها.
8. عقلنة أساليب التعامل مع الأفكار بما ييسر التكيف معها، حيث تدفع "لمراعاة عدد من الأسس في أثناء عملية التدريس ضمانا لجودة الخطط التدريسية وفعاليتها(جعافرة، 2011، صفحة 44). من خلال الاستعانة بالاستراتيجيات والوسائل الفعالة لتحقيق الأهداف المرجوة في العملية التعليمية.

وهذه الأنشطة مرافقة لعملية التعليم والتعلم ،ولا يمكن الاستغناء عنها في الأطوار الثلاثة الأولى بما في ذلك مرحلة التعليم الثانوي لما لها من دور في الوقوف على مدى التحصيل للمتعلم الذي يمارس من خلالها "مهارات التعلم الذاتي Auto-education في البحث والاستقصاء وكشف الحقائق والتمييز بين صحيحها وخاطئها(فريد، 2005 ، صفحة 09). حيث تعد مرحلة التعليم الثانوي من أهم المراحل في حياة المتعلمين لأنها مرحلة فاصلة

بين منظومة التربية الوطنية من جهة والتعليم العالي وعالم الشغل من جهة أخرى، "ويدوم التعليم الثانوي ثلاث سنوات، وهو يتزامن مع فترة حرجية وهي مرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات في البناء النفسي والجسمي" (خروجة، دون تاريخ، صفحة 105)، وعليه فإن هذه التغيرات والتعامل معها يتطلب رؤية فلسفية جديدة تعنى بالإنسان وتاريخه في الحياة بشكل عام حتى يؤتي ثماره.

### أفاق التعليم الثانوي في الجزائر:

إن الجزائر في استراتيجيتها التعليمية كغيرها من الدول الطموحة التي تهدف إلى التغيير الإيجابي على مستوى الأداء المدرسي وارتباطه بالوسط البيئي والاجتماعي والثقافي، وفي إطار هذه السياسة البيداغوجية التي تبنتها الدولة ضمن الاصلاحات الجديدة وفق أفاق معرفية لإعداد جيل يشارك في تطوير المجتمع نذكر منها مايلي:

1. أفاق استكشافية توليدية: تعطي الحرية للمتعلم فتتولد لديه أفكار وخبرات

جديدة، قد تصل إلى أعمال إبداعية ابتكارية (إسكندر، 1976، صفحة 21/20)  
وهذا بالاستجابة إلى متطلباته السيكلوجية والمعرفية والاجتماعية.

2. أفاق تكوينية: تنطلق من واقع المتعلم مع الحرص على بناء شخصيته لكي تكون

قادرة على مواجهة ظروف الحياة ولتكسبه خبرة حقيقية بحسب نوع النشاط ونضج المتعلم.

3. أفاق شمولية تكاملية: تتيح لكل من قطبي العملية التعليمية -المعلم والمتعلم معا-

الربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي ترمي إلى تنمية الكفاءة (روجيرس، د، ت، صفحة 44)، لتتعامل مع المتعلم كليا مع مراعاة الفروق الفردية في ذلك.

4. أفاق توفيقية: توفق بين حاجات المتعلم، ومطالب المجتمع بحسب عمر المتعلم

ودرجة نموه فتقوم بتحديد التوترات ومكامن العجز حسب الأهمية وترتيب المشكلات حسب الأولوية على أساس البحث العلمي لا على أساس الأهواء

الشخصية والمصالح الفردية أو على أساس اعتبارات أيديولوجية منافية للمصالح العامة للمجتمع (مصطفى، 1999، صفحة 72/71).

5. أفاق ممارساتية وتقويمية: أي الممارسة العملية للكفاءة بتحديد الأهداف وترجمتها إلى مواقف تعليمية واضحة بعد إعدادها ومتابعتها والاستعداد لتنفيذها ومناقشة النتائج المتوصل إليها، ليساعد ذلك المتعلم على إظهار كفاءاته الذهنية وطريقة التعلم بالمشاريع.

المراهق والمقاربة بالكفاءات: المراهقة هي أصل العقل " رهاق" حيث معناها العلمي السيكلوجي لا يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي إذ ورد في لسان العرب معان كثيرة منها كلمة رهاق ورهاق الغلام أي قارب البلوغ، وترجع كلمة المراهقة إلى الفعل رهاق الذي يعني الاقتراب من الشيء فراهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام ورهاق الشيء رهاقا أي قريب منه والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد (جادو، 2007م ، صفحة 405) وهي المرحلة التي يتدخل الحاجز الاجتماعي بصورة وقائية في توجيه التغيرات السلوكية وإعادة تكييفها مع الظروف الجسمية والبيئية المتغيرة ، حيث تتحدث أنواع المراهقة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية للمراهق إذ يمكن تقسيمها إلى المراحل التالية:

1. مرحله المراهقة المبكرة (الإعدادية) تبدأ من 11 إلى 13 سنة
2. مرحله المراهقة المتوسطة من سن 15/16 إلى 17 سنة
3. مرحله المراهقة المتأخرة الجامعية من سن 17 إلى 21 سنة

### خصائص المراهقة المتوسطة الثانية

1) النمو الجسمي: تعتبر هذه المرحلة همزة وصل بين مرحلة المراهقة المبكرة والمتأخرة إذ يتسبب النمو السريع في الاستنفاد السريع لطاقة الجسم المراهق المتمدرس، وعليه فهو بحاجة إلى تعويضها بالغذاء الجيد والابتعاد عن الإرهاق بالأعمال الجسمية الشاقة ليأتي دور المدرسة والأسرة في العمل على مساعدة المراهق المتمدرس على الانخراط في النشاطات

الجماعية المتنوعة من فرق ونوادي مدرسية تجعله يتمتع بالسلامة الجسمية والعقلية والانفعالية التي تدفعه للاشتراك في الحياة المدنية للمجتمع وبفعالية خاصة من خلال تفاعله مع المحيط ضمن موقف بنائي معين حتى " تتوافق بين قدرات المراهق وتوقعات البيئة ومتطلباتها (جمال، 2000م ، صفحة 96) لذا وجب على المدرسة والم المحيط أن يراعى هذه التغيرات ويفهما سلوك المتدريس المراهق الذي قد يتأثر أحياناً ببعض التأثيرات السلبية التي تعيق تكيفه مع المجتمع.

**(2) النمو العقلي:** إن الطاقة المبذولة في النمو الجسدي تسبب للمراهق المتعلم تباطؤ في النمو العقلي الذي يبلغ أقصاه في سن الثامنة عشرة حيث تظهر الفروق الفردية بدرجة عالية من الوضوح و التمايز في القدرات العقلية وتزايد خاصة للفتاة القدرة على التفكير المجرد والتحليل المنطقي ،ومعالجة الأشياء غير الموجودة وغير الملموسة إذ تتمكن من معالجه القضايا العقلية الصرفة وتقويمها، كما يتجه النشاط العقلي نحو التمرکز حول مظهر من مظاهر النشاط (الرياض، 1996، صفحة 87) لأن الذكاء العام يصل أقصى نموه في سن السادسة عشر ويستمر لدى الموهوبين إلى سن الثامنة عشرة و ما نلاحظه بعد ذلك من فهم وإدراك ناتج عن الخبرة والتجارب المكتسبة.

وينحصر دور المعلم في هذه المرحلة على توجيه وتنشيط المتعلم في إطار من التنظيم حتى ييسر له وضعيات تعليمية مناسبة من خلال مجموعة المعارف والقدرات والمبادئ التي يحملها ويؤمن بها والتي يوظفها في تدريسه ،وهو القادر بواسطتها على إنجاز نتائج مرغوبة (محمود، 2006، صفحة 387) لأن علاقته بالمعارف العالمية تأخذ طابع البحث والتقصي لا الأخذ والتسليم .

**(3) النمو الانفعالي والوجداني:** يحتاج المراهق في هذه المرحلة من التعليم الثانوي أن تتعزز لديه الثقة بالنفس والتأكيد على الذات وأن يتخلص من الصراعات النفسية ، فانفعالات المراهقة ترتبط بتغيرات عضوية تصاحبها مشاعر وجدانية تقوم على الارتباط والافتناع " بثقافة ومعايير المجتمع والإيمان بعقائده وعاداته ، والشعور بأهمية تلك القيم في البناء

الاجتماعي ما ييسر الاحتكام إليها وتنظيم شؤون الحياة الفردية والاجتماعية في حل المشكلات (الفتلاوي، 2006، صفحة 358) التي يعاني منها الفرد سواء كانت ذات أعراض عضوية أو نفسية متمثلة في اضطرابات التفكير التي تخلق عدم التوازن بين الانفعالات والعواطف المختلفة والتي تزيد من حدة الصراع الداخلي لدى المتدريس المراهق بين حقوق الأمور والتفكير الخيالي ، ما يدفعه إلى الثورة ضد الحياة والمجتمع وضد نفسه أحيانا، فهو متطرف في كل شيء شديد الطموح لكنه بسبب معرفته بنموه الجسدي والحركي والعقلي نجده مضطربا مرتبكا في سلوكه.

ولنجاح الاصلاحات في المنظومة التربوية في الجزائر خاصة في مرحلة التعليم الثانوي ، وجب الوقوف على الجانب التاريخي لجذور الأزمة التي تظهر خلالها حقائق ثابتة لمتغيرات الظاهرة وبالتالي تقتضي المعالجة السوسولوجية لها حيث أن "التشخيص الحقيقي للمشكل يقوم على أساس التخطيط الناجح ولهذا تجرى بحثا تشخيصية للتعرف على واقع المشكلة ومحيطها وتعديتها الاجتماعية (محسن، د،ت، صفحة 67) ولأجل تحقيق ذلك وجب إعداد خطة إصلاحية استراتيجية يستشار فيها كل الفاعلين الاجتماعيين على مستوى كل القطاعات المعنية من أجل تحديد وتشخيص الأبعاد لتحقيق الأهداف المرجوة.

الخلاصة: إن التعليم في مرحلة التعليم الثانوي لا يقتصر دوره على تلقين العلوم فقط بل عليه أن يراعي أيضا كل ما يرتبط بالمراهق المتدريس، لأن التعليم يتضمن عملية شاملة علمية وعملية معا ، مصاغة في شكل كفاءات قوامها المحتويات ، وبالتالي تعمل هذه المقاربة البيداغوجية على التحكم في مجريات الحياة مما تحملها من تفاعل في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية ، ما يسمح على الاهتمام بموضوعات المتعلم المراهق واتجاهاته وميولاته ، والتنوع في ممارساته للنشاطات المختلفة وتنمية القيم الخلقية والسلوكية لديه ، والرفع من مستوى طموحه ليتمتع في الأخير بالسلامة الجسمية والعقلية والانفعالية لإعداده إعدادا تاما لمرحلة التعليم الجامعي أو للحياة العملية.

## المصادر والمراجع :

1. مديرية التقويم والتوجيه والاتصال. (ديسمبر 2009م). إصلاح المنظومة التربوية، النصوص التنظيمية، ج1. المديرية الفرعية للتوثيق مكتب للنشر.
2. أحمد الخطيب. (2007). إدارة التغيير والإبداع (استراتيجيات التطوير التربوي في الوطن العربي. ط1. الأردن: عالم الكتب الحديثة.
3. أكزافيين روجيرس. (د،ت). المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ، تر: ناصر موسى بختي. الجزائر: الديوان الوطني .
4. الزعبلوي محمد الرياض. (1996). تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، ط2 . دار الكتاب الثقافية .
5. الفيروزآبادي. (2008م). قاموس المحيط، تح: منى محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد. القاهرة: دار الحديث.
6. القاسم جمال. (2000م). الاضطرابات السلوكية ط1. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
7. المركز الوطني للوثائق التربوية. (2000). تقييم المناهج، ط2.
8. بلحاج خروجة. (دون تاريخ). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة مولود معمري تيزي وزو.
9. بوبكر بن بوزيد. (2009). اصلاح التربية في الجزائر، رهانات وانجازات. الجزائر: دار القصبة للنشر.
10. حاجي فريد. (2005). بيداغوجية التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات. القبة الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
11. حشروفي محمد الصالح. (دون سنة). المدخل الى التدريس بالكفاءات. عين مليلة الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر.

12. خديجة واهبي. (مايو 2010). مدخل لبناء المناهج التعليمية، المقاربة بالكفاءات. مجلة دفاتر التربية والتكوين، 02.
13. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي. (2006). المناهج التعليمية والتدريس الفعال، ط1. عمان : دار الشروق .
14. صالح محمد علي أبو جادو. (2007م). علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة. مصر: دار المسيرة والتوزيع .
15. ضياء زاهر إسكندر. (1976). مقدمة في التكنولوجيا التعليمية. عمان الأردن: دار حنين للنشر والتوزيع .
16. طافش محمود. (2006). كيف تكوم معلما مبدعا، ط1 . عمان الأردن: دار جهنية للنشر والتوزيع .
17. عبد السلام يوسف جعافرة. (2011). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ط1. عمان الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
18. عبد العزيز عميمر. (2003). مقارنة التدريس بالكفاءات ماهي، لماذا وكيف، ط1 . دار الهدى.
19. غايات بوثلجة. (2002). التربية والتكوين بالجزائر مؤسسة الدار البيضاء مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، ط1.
20. فاطمة الزهراء بوكرمة. (2008). الكفاءة مفاهيم ونظريات ، الطبعة التاسعة. الجزائر: دار هومة.
21. محسن مصطفى. (1999). الخطاب الاصلاحى التربوي بين أسئلة الأزمة وتحديات التحول الحضاري. المركز الثقافى الفردي.
22. محمد بوعلاق. (1994). مدخل المقاربة التعليم بالكفاءات. البليدة، الجزائر: قصر الكتاب، دار الهدى.

23. محمد زياد حمدان. (1987). تقييم المناهج. دار التربية الحديثة،: دار التربية الحديثة.
24. مصطفى محسن. (د،ت). الخطاب الإصلاحي التربوي من أسئلة الأزمة وتحديات التحول الحضاري.
25. مليكة جدي. (بلا تاريخ). المنظومة التربوية في الجزائر من المقاربة بالأهداف إلى الكفاءات الشاملة. مجلة أفاق للعلوم، 17.
26. وا علي محمد طاهر. (2006). بيداغوجية الكفاءات. الجزائر: دار السعادة.
27. وزارة التربية الوطنية. (25/27/مايو/2001). مداخلات المنتدى حول الكفاءات والمعارف فنندق المرسى. سيدي فرج، الجزائر.
28. وزارة التربية الوطنية نافذة على التربية. (2001). (المركز الوطني للوثائق التربوية، المحرر).
29. *Dictionnaire encyclopedique de l'education et la formation.*(2000) .